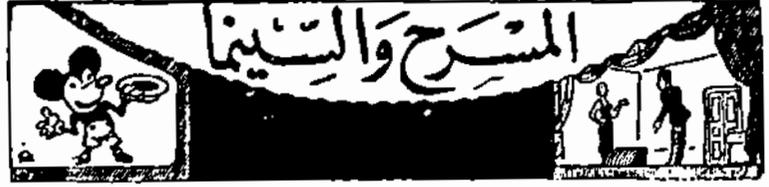


فנסجل الأستاذ با كثير فضل السبق في إبراز شخصية جحا
الساخرة في عمل فني . وكذلك نسجل له توفيقه في اختيار
الموضوع الحلي الذي تتحرك فيه هذه الشخصية، وبهذا توافر له



ما لم يتوافر لغيره من عوامل النجاح ، وهو الشخصية الروائية
المحبوبة من الشعب ، والموضوع الحلي الذي يشغل الأذهان ،
وخاصة في هذه الأيام

والسرحية تصور حياة جحا من جانبين : الجانب العام ،
والجانب الخاص

أما الجانب العام ، فيصور الصراع بين جحا والشعب من
ناحية ، وبين المستعمر ممثلاً في الوالي والحاكم من ناحية أخرى .
وأحداث المسرحية الرئيسية تسير في هذا الخط لتحقيق الفرض
الأول الذي يهدف إليه المؤلف؛ وهو علاج القضية التي تتصل
بصميم الواقع المصري

أما الجانب الخاص ، فيصور الصراع بين جحا وامرأته، ومن
وراء جحا ابنته ميمونة ، وابن أخيه حماد . وتسير أحداث هذا
الخط لتحقيق الفرض الثانى من المسرحية ، وهو تصوير الجانب
الإنسانى في حياة جحا . ويبدو لنا أن المؤلف قد اعتمد على هذا
الجانب يستغل هذه الشخصية المرححة الساخرة في إثارة الضحك
وستستمرض المسرحية ، وتتبع المؤلف في هذين الخطين
نرى إلى أى حد وصل إلى تحقيق غرضه .

.. فى مدينة الكوفة . . نرى «جحا» يمظ الناس أمام
أحد المساجد . . وعندما يتبين للوالى أنه يبصر الناس بما هم فيه
من بؤس ، يمزله من عمله . . ويعود جحا إلى داره خائفاً من
زوجته السفهية . . السليطة اللسان . . فيقابله ابن أخيه حماد
ويشير عليه بأن يعمل في زراعة الأرض ، وعندما يوافق جحا
على ذلك ، يسمع دق الطبول . . وإذا بالجراد قد ضمت أرجاله
الأفق . . وآتى على زرع البلاد ا

.. ويشور الفلاحون على الملاك ، ويقود حماد الثورة ،
ويفاوض جحا الحاكم المستعمر ، فيخلص الثوار من ظلم الملاك ،
ويمينه الحاكم قاضياً لقضاة بندا . . ونرى زوجته « أم الفصن »

نقد مسرحية

« مسمار جحا »

للأستاذ أنور فتح الله

تأليف : الأستاذ على أحمد با كثير
تمثيل : فرقة المسرح المصري الحديث
إخراج : الأستاذ زكى طليلين

افتتحت فرقة المسرح المصري الحديث موسمها التمثيل هذا
العام بمسرحية « مسمار جحا » . واختيار هذه المسرحية يعد
نقطة تحول في اتجاه هذه الفرقة ، فقد بدأت تتجه نحو
المسرحية التي تستجيب لواقع الحياة المصرية ، فتعالج مشاكها،
وتصور آمالها وآلامها

فالمسرحية تدور حول قضية البلد الأولى . . قضية الحرية
والاستقلال . وقد اختار المؤلف جوا أسطوريا ليرزفبه الموضوع،
ولجا إلى الرمز للقضية المصرية ، بقضية « مسمار جحا » .
راستغل شخصية « جحا » الساخرة ليمر بلسانها عن آلام
المجتمع وأمانيه ، وليبين بمنطقها القوى الساخر وجه الحق ووجه
الباطل في قضية الجمل والقطب

ولم يتخبر المؤلف شخصية مهيبة لجحا . . بل اختار
شخصية خيالية ليتحرر من النطاق التاريخى الضيق . ومع هذا
فإن شخصية جحا التركى كانت أقوى الشخصيات الجعوية
تأثيراً عليه

ويجدر بنا - قبل أن نعرض للمسرحية - أن نبادر

شكوى أم النمن من زوجها ، قضى المؤلف بهذا على التركيز الذي يجب أن يوجه انتباه المشاهد إلى القضية ولقد كان مشهد مقابلة الحاكم لجها في السجن طويلا ، فطال بذلك حديثهما عن الجلاء حتى أصبح الحوار مباشرا . بعد أن كان رمزيا ، وسال إلى النعمة الخطابية ، وقد بذلك الضباب الذي يكسو العبارات الرمزية التي تلج للواقع فتجذب انتباه المشاهد ليتبين نفسه من وراء هذا النقاب الخفيف

هذا . . . ويخرج جها من السجن ، بعد أن جلا الستممر عن البلاد ، تنتهى الأحداث الرئيسية للمسرحية ، وبذلك تنتهى المسرحية دراماتيكيا . ولهذا فلا تأثير للأحداث اللاحقة . وكان من الخير أن تنتهى المسرحية في نهاية النظر الخامس ، وذلك لأن الحركة في المنظر السادس بدت بطيئة مملة لانعدام ما يشوق المشاهد أو يجذبه

... أما الخط الثانى ، الذى يصور الصراع بين جها وامراته ، والذى أراد المؤلف من ورائه أن يثير الضحك فيتلخص في إراز سفاهة أم النمن وشراستها في معاملة جها ، وكراهيتها لحما ، واستماتتها بالمخاطبات ليبحثن لابنتها عن زوج ترى . وقد استنفذ إراز هذه النواحي جزءا كبيرا من المنظر الثانى ، والثالث ، والرابع ، والمنظر السادس بأكمله تقريبا . وقد أدى هذا التكرار في تصوير اللون الواحد في هذه المناظر إلى ركود الحركة المسرحية ، وانعدام التأثير على المشاهد ، فبدت هذه الأجزاء مملة إلى حد الضيق . وقد خلا أغلب هذه الأجزاء من الفارقات الطبيعية التي تشيع المرح وتثير الضحك ، وذلك لأن المؤلف اقتصر على تصوير الشجار بين جها وامراته ، وتكرار هذا الشجار في صورة واحدة تقوم على الشتم من ناحية أم النمن ، وردود جها الفلفلية من الناحية الأخرى

أما شخصية ابن جها « النمن » فقد خلقها المؤلف ليثير الضحك أيضاً ، وأورد على لسانها بعض نواذر جها المعروفة ، كترفيه المخاطبات في أخته بقوله إنها حامل في شهرها

وقد سارت أخلاقها أسوأ مما كانت ، وأفسدها البطر ، وقد جمعت المخاطبات ليبحثن لابنتها عن زوج ثرى . ربانى حماد ، فيخبره جها بأنه قد عزم على أن يقوم بعمل خطير من شأنه أن يجلى الستممر عن البلاد ، وذلك بأن يهوى السبيل لمرض أمامه قضية تشبه قضية البلاد ، فيشمل بها الرأى العام ، ثم يفعل فيها بما يبطل حجة الناس الخيل ، ويتفقان على أن يهب جها داره لحما ، فيبيع حماد الدار ، ويشترط على مشتريها أن يبقى له حق التمتع بمسار في جدارها .

... وتعرض على جها قضية المسار ، ويشهد الحاكم الأجنبى المحاكمة . . . ويثور الشعب على صاحب المسار ، وينتصر اصحاب الدار فيصيح حماد في الناس قائلا « ويلدكم ، ترون المسار الصغير ، ولا ترون المسار الكبير . هذا صاحبه فيكم ، مروه بزفه أو فزعوه بأيديكم . » وهنا ، يأمر الحاكم بالتبض على جها ، ويفر حماد

... ويذهب الحاكم إلى السجن ، ليطلب من جها إخماد الثورة ، ودعوة الشعب إلى السكينة ، فيطلب منه جها أن يجلو وجنوده من البلاد ، فيأبى الحاكم

... وتشتد ثورة الشعب ، فيضطر الستممر إلى الجلاء ، ويخرج جها من السجن ، ويزوج ابنته من حماد ، رغم أنف امراته

هذا هو الخط الرئيسى للأحداث الذى يصور الصراع الأول في المسرحية

ويتبع هذا الخط ترى أن المؤلف قد أذاع سر مؤامرة جها وحماد قبل عرض قضية المسار ، وبهذا قضى على عنصر التشويق في أم أحداث المسرحية . فأضاع الأثر القوى لهذا المشهد الذى يرمز لقضية البلاد

كذلك أحمد دخول امرأة جها في مشهد القضية من حرارة الأثر النفسى ، فأبطل فصل الأحداث السابقة لمخولها ، وحول انتباه المشاهد من قضية المسار ، وهى قضيته ، إل

... وقام الأستاذ عبد الرحيم الزرقاني بدور الحاكم المستعمر فأفصح بحركاته المهادنة الرصينة عن قطرسة الناصب وتبلد إحساسه وموت ضميره . . . وعبر بمبارته القوية العميقة عن منطق الظالم الذي يصم أذنه عن سماع صوت الحق القوي . . . وقام الأستاذ عبد النعم إبراهيم بدور « الفنان » ، فنبت الحياة في هذه الشخصية الخفية ، واستطاع تجسيم حطوطها الدقيقة بأدائه الطبيعي

أنور فصح الله

تايخ الأدب العربي

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك



يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر، بأسلوب قوي، واستيعاب موجز، وتحليل مفصل، واختيار موفق، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

طبع إحدى عشر مرة في ٥٢٥ صفحة

ونعنه أربعمون قرشاً عدا أجرة البريد

السادس . . . وقد أبرزه المؤلف أبه في أقواله وأفعاله واقتصر على إراز هذا اللون الواحد في كل مشهد ظهر فيه ، فهو يبحث عن ديك ، ثم يتخيل أنه ذبح فييكيه ، وهو ينقلب ديكا وبهـذا، التكرار أبطل المؤلف الأثر الذي أراد له هذه الشخصية وهو إثارة الضحك

أما النوادر التي أوردتها المؤلف على لسان جحا وابنه ، والتي استعارها من نوادر جحا التركي . فقد وفن في وضع بعضها في الأحداث التي تحمل لها دلالة واقعية لقضية السمار ، وخطبة العيد ، وحديثه عن الجمال ، أما قصة التدور ، وانقلاب الفنان ديكا ، وغير ذلك من النوادر التي فقدت تأثيرها الضاحك لأنها أصبحت « قديمة » بالنسبة للشعب ؛ فكنا نرجو أن يستبدلها المؤلف بنوادر أخرى من خلقه تتصل بالأحداث وتسخر من بعض أمراضنا الاجتماعية

وبعد . فقد دفننا تقديرنا وإعجابنا بهذه المسرحية أن نعدد مآخذها وهي قليلة بالنسبة لهاستها . . وأغلبها يقع في الخط الذي يصور الصراع الثانوي . . أما الخط الذي يصور الصراع الرئيسي فقد كان أغلبه كاملاً من حيث البناء ، وإنا لننعمد للمؤلف اتجاهه القوي في عمله الفني . .

.. وقد قام بإخراج هذه المسرحية الأستاذ زكي طليمات . . وسار في إخراجه على المذهب الإيجاني الذي أتجه إليه في السنوات الأخيرة . . فكان موفقاً في خلق الإطار المادي . . وبرزت رمزيتها في منظر السجن ، حيث تماوت الأضواء الخافتة مع المنظر على إشاعة جو السجن القائم ، الرهيب . . . وقد نجح في تحريك المجموعة ، وأحسن استغلالها في إحياء الجو النفسي وخاصة في منظر المحكمة

... وقام الأستاذ سميد أبو بكر بدور « جحا » . .

فاستطاع بفهمه العميق لهذه الشخصية ، وأدائه الطبيعي ، أن يصور الألوان الماطفية المختلفة التي رسمها المؤلف